

بيان صحفي

2017/8/1

نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي: إرتفع التأييد بين الفلسطينيين خلال نصف السنة الماضية لحل الدولتين ولرزمة كاملة مفصلة للحل الدائم وانخفض بين الإسرائيليين؛ لكن حوافر متعددة مضافة لرزمة الحل الدائم تضمن تكوّن أغلبية كبيرة مؤيدة لهذه الرزمة بين الطرفين. رغم ذلك، فإن الاعتقادات حول عدم واقعية حل الدولتين، ونسبة الثقة الضئيلة لدى الطرفين، واعتقاد كل طرف أن الآخر يريد تدميره تشكل أكبر المعوقات أمام تحقيق السلام

آب (أغسطس) 2017: أغلبية شبه متساوية من الطرفين تؤيد حل الدولتين: 53% بين الفلسطينيين و52% بين الإسرائيليين. تشير هذه النتائج لحصول ارتفاع قدره ثماني نقاط مئوية في نسبة التأييد لهذا الحل بين الفلسطينيين مقارنة بالوضع في الاستطلاع المشترك السابق في كانون أول (ديسمبر) 2016. أما بين الإسرائيليين فإن نسبة التأييد تنخفض درجتين مئويتين، وهذا هو الانخفاض الثاني في التأييد الإسرائيلي خلال سنة بدءاً بحزيران (يونيو) 2016. ينخفض أيضاً في هذا الاستطلاع التأييد الإسرائيلي لرزمة مفصلة للحل الدائم. تبقى نسبة التأييد بين العرب الإسرائيليين هي الأعلى حيث تزيد عن 80% لكل من حل الدولتين ولرزمة الحل الدائم.

تشير النتائج أيضاً إلى أن إضافة حوافر معينة لرزمة الحل الدائم تُحدث تغييراً كبيراً في المواقف وتكوّن أغلبية مؤيدة للرزمة. إن اعترافاً من كل طرف بالروابط التي تربط الطرف الآخر بالأرض وإظهار الاحترام لروايته التاريخية هو من أقوى الحوافر الرمزية. وبالنسبة للفلسطينيين فإن إطلاق سراح الأسرى هو الأكثر فاعلية فيما وجدنا أن تغيير مناهج دراسية بإزالة أي تحريض فيها ضد الآخر هو من أكثر الحوافر فاعلية بالنسبة للإسرائيليين اليهود. إن حوافر كهذه قادرة على تغيير المواقف من المعارضة للتأييد بنسب تتراوح بين الثلث وأكثر من النصف، وعند إضافة هذه النسب للمؤيدين الأصليين للرزمة فإن أغلبية كبيرة واضحة تتبلور لصالح الرزمة.

لكن الكثير من جمهور الطرفين يعتقدون أن التوسع الاستيطاني قد وصل حداً جعل من حل الدولتين خياراً غير واقعي أو عملي. إن هذا الاعتقاد يدفع الجمهور نحو رفض رزمة الحل الدائم. كذلك تشير النتائج لارتفاع في درجة الشك المتبادل مقارنة بالوضع قبل سنة وتعتقد الأغلبية لدى الطرفين أن للطرف الآخر أهدافاً توسعية للاستيلاء على أرضه والإضرار بسكانه.

جاءت هذه النتائج في "نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي: الاستطلاع المشترك" الذي تم نشره اليوم من قبل المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله ومعهد تامي شتايمتزر لأبحاث السلام في جامعة تل أبيب بتمويل من الاتحاد الأوروبي ومكتب الممثلية الهولندية في رام الله.

تم إجراء هذا الاستطلاع في حزيران (يونيو) ومطلع تموز (يوليو) 2017 بين عينة تمثيلية بلغ عددها 1200 فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة و900 إسرائيلي بما في ذلك زيادة في عينة المستوطنين والمواطنين العرب الإسرائيليين وكانت نسبة الخطأ 3%. قام الاستطلاع المشترك بفحص المواقف من بنود التسوية الدائمة ومن مجموعة من الحوافر التي تم عرضها على المعارضين لرزمة الحل الدائم. وفحص الاستطلاع انطباعات كل طرف عن الآخر، والمواقف من بدائل مختلفة لحل الدولتين بما في ذلك حل الدولة الواحدة التي تقوم على أساس مبدأ المساواة بين الطرفين، ووضع لا يكون فيه مساواة بين الطرفين. كما نظرنا في المواقف من كوندراالية فلسطينية-إسرائيلية. قام بإعداد الملخص التالي كل من د. خليل الشقاقي ووليد لداودة من المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية وكل من دالية شايנדلين ود. إفرام لافي مدير مركز تامي شتايمتزر لأبحاث السلام في جامعة تل أبيب.

نتائج تفصيلية

عند عرض رزمة اتفاق سلام مبنية على جولات المفاوضات السابقة وجد الاستطلاع أن التأييد للرزمة قد انخفض بتسعة نقاط مئوية بين

الإسرائيليين اليهود، من 41% إلى 32%، وذلك مقارنة بنتائج الاستطلاع السابق الذي أجري في كانون أول (ديسمبر) الماضي. قبل سنة أيدت هذه الرزمة نسبة من 46% من الإسرائيليين كافة فيما تؤيد نفس الرزمة نسبة من 41% الآن. أما بين الفلسطينيين فإن التأييد للرزمة قد ارتفع من 39% قبل سنة إلى 43% الآن. جاء الارتفاع في نسبة التأييد من قطاع غزة حيث أن نسبة تبلغ النصف تؤيد الرزمة الآن. اشتملت الرزمة على قيام دولة فلسطينية غير مسلحة، وانسحاب إسرائيلي إلى الخط الأخضر أو حدود 1967 مع تبادل متساو للأراضي، وجمع شمل لمائة ألف من اللاجئين الفلسطينيين في إسرائيل، وتكون القدس الغربية عاصمة لإسرائيل والقدس الشرقية عاصمة لفلسطين (ويتم تقسيم البلدة القديمة بين الطرفين)، وينتهي الصراع وتنتهي المطالب.

عندما عرضنا على المعارضين لخطة السلام الشاملة، أو رزمة الحل الدائم، مجموعة من الحوافز التي قد تضاف للرزمة الأصلية فإن النتائج اختلفت بشكل كبير وأصبحت فرص الحصول على تأييد الغالبية عالية جداً. من بين الحوافز الأكثر فاعلية في التأثير إيجاباً على مواقف المعارضين ما يلي:

- **للفلسطينيين:** وجدنا أن اطلاق سراح كافة المعتقلين الفلسطينيين كفيلاً بتغيير مواقف 56% من المعارضين للرزمة مما يؤدي لرفع نسبة التأييد الإجمالية للرزمة حوالي ثلاثة أرباع (73%).
- **للإسرائيليين اليهود:** وجدنا أن اعترافاً فلسطينياً بإسرائيل كدولة يهودية كفيلاً بتغيير مواقف 43% من المعارضين للرزمة بحيث ترتفع النسبة الإجمالية لتأييد الرزمة إلى 58%. كذلك وجدنا أنه عند عرض حافز مماثل على **المعارضين الفلسطينيين** (بحيث تعترف إسرائيل بالطابع العربي والإسلامي لدولة فلسطين) فإن نسبة من 42% من هؤلاء المعارضين الفلسطينيين يقومون بتغيير مواقفهم والقبول بالرزمة.
- كذلك، قالت نسبة من حوالي الثلث من **الفلسطينيين والإسرائيليين المعارضين** للرزمة أنه لو قام الطرف الآخر بتعديل مناهجه المدرسية وإزالة التحريض منها فإنهم سيؤيدون الرزمة.

سألنا الإسرائيليين اليهود عن المقاطعة الثقافية والاقتصادية لإسرائيل فقالت نسبة بلغت حوالي الثلث بأنه لو أصبحت هذه المقاطعة أسوأ مما هي عليه الآن فإنه ينبغي على إسرائيل في هذه الحالة تغيير سياستها والعمل لإنجاح حل الدولتين.

أسباب المعارضة: تعتقد نسب كبيرة من الطرفين أن حل الدولتين لم يعد عملياً أو واقعياً حيث تقول نسبة من 52% من الفلسطينيين وحوالي نصف الإسرائيليين (44% بدون فروقات هامة بين اليهود والعرب) أن حل الدولتين لم يعد عملياً بسبب التوسع الاستيطاني. وعند سؤالهم عما إذا كانوا يؤيدون أو يعارضون إخلاء الحد الأدنى المتوقع من المستوطنين لجعل حل الدولتين ممكناً قالت نسبة من 54% من الإسرائيليين اليهود أنها تعارض ذلك (بل قالت النسبة الأكبر منهم - 41% - أنها تعارض ذلك بقوة وقالت نسبة من 13% أنها تعارض ذلك نوعاً ما). أما بين المستوطنين فقالت نسبة من 84% أنها تعارض هذا الإخلاء.

أما السبب الثاني للمعارضة فيتمثل في انعدام الثقة بالطرف الآخر والاحساس بأن له أهدافاً متطرفة أو مدمرة. فمثلاً، تقول نسبة من 13% فقط من الفلسطينيين أنها تتفق بالإسرائيليين اليهود وتقول نسبة من 78% أن لإسرائيل أهدافاً توسعية متطرفة موجهة ضدهم (حيث تقول نسبة من 21% أن إسرائيل تريد ضم الضفة الغربية وحرمان الفلسطينيين من حقوقهم وتقول نسبة من 57% أن إسرائيل تريد الاستيلاء على كافة الأراضي الفلسطينية وطرد سكانها الفلسطينيين). أما بين الإسرائيليين اليهود فإن 62% يعتقدون أن الفلسطينيين يريدون السيطرة على كافة أراضي 1948 (حيث يعتقد ذلك 24%) أو السيطرة على الأرض وقتل الإسرائيليين (حيث يعتقد ذلك 38%). لكن عند النظر في انطباعات كل طرف عن أهداف طرفه بعيدة المدى، فإن الأقلية فقط تعتقد أن مجتمعها أهدافاً أو تطلعات متطرفة، حيث تبلغ هذه النسبة الثلث بين الإسرائيليين اليهود والرابع بين الفلسطينيين.

البدائل: لفهم موقف الجمهور المعارض لحل الدولتين قمنا بفحص مدى التأييد لبدائل ثلاث لهذا الحل: (1) دولة واحدة يتمتع فيها الطرفان بالمساواة، (2) دولة واحدة لا يوجد فيها مساواة (أي دولة تفرقة عنصرية)، وسيناريو ثالث متطرف يقوم فيه طرف بطرد الطرف الآخر. بعد إخراج مؤيدي حل الدولتين وجدنا أن نسبة تأييد البدائل الثلاث قد تراوحت بين 10% و 15% من كل من الجمهوريين. كذلك، سألنا بشكل منفصل عما إذا كان الجمهور لدى الطرفين يؤيد كونهما بدائلية بين دولة فلسطين ودولة إسرائيل: قالت نسبة من 37% من الفلسطينيين و 26% من الإسرائيليين اليهود و 61% من الإسرائيليين العرب أنهم يؤيدونها.

مرفق ملخص الاستطلاع المشترك

لمزيد من المعلومات أو لإجراء المقابلات يرجى الاتصال مع **حمادة جبر** المسؤول الإداري في المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية على 0599474310 أو على hamada.jaber@pcpsr.org